

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة جمعة (الإجازة الصيفية) الواحة

١٤٢٨/٥/٢٨ هـ

الحمد لله مصرف الأيام والشهور ، مقدر الإقدار ، وخالق الليل والنهار ، واشهد أن لا إله إلا الله الواحد القهار ، وأن محمد عبده ورسوله إمام المتقين والأبرار ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه المصطفين الأخيار .

أما بعد : عباد الله ، اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون } .

عباد الله ها هي أيام الدراسة قد انقضت أيامها وقوضت خيامه ، وهاهي أيام الإجازة الصيفية وما أدراك ما لإجازة الصيفية قد أقبلت وكأني بها تساءل الناس جماعات وأفرادا : إلى أين انتم ذاهبون؟ وماذا ستعملون ؟ وهل أنتم متأكدون أنكم سترجعون ؟ وإذا رجعت سالمين فبماذا سترجعون ؟

أسئلة كثيرة تتفاوت فيها الإجابات من فرد لأخر ومن جماعة لأخرى .

فالناس في سفرهم على ثلاثة أصناف، فصنف سفرهم سفر طاعة ، وصنف سفرهم سفر مباح ، وصنف سفرهم سفر معصية .

وأما الصنف الأول : فطائفة منهم قد حددوا وجهة إلى مكة مثلاً لأداء العمرة والصلاة في الحرم ، أو إلى المدينة للصلاة في المسجد النبوي ، وهذه الطائفة حددوا هدفهم بناءً على قوله صلى الله عليه وسلم : **(الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَقَارَةِ لِمَا بَيْنَهُمَا وَالْحُجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ)** رواه مسلم . وقوله صلى الله عليه وسلم : **(صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ)** رواه البخاري . فهذه الطائفة من الناس وفقها الله في تحديد وجهتها وتعيين هدفها ، فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يسهل أمرهم ويتقبل منا ومنهم .

وطائفة ثانية قصدت مدناً أخرى من مدن المملكة أو خارجها ولكن لزيارة أهلها وأقاربها وصلة رحمها ، أو زيارة من تحبه في الله ، وهي تتمثل قول المصطفى صلى الله عليه وسلم : **(مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ)** متفق عليه . وكذلك قوله

صلى عليه وسلم : (أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى **مَدْرَجَتِهِ** مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ أَتَيْتُكَ تُرِيدُ قَالَ أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ قَالَ هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرْتُهَا قَالَ لَا غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحَبَّبْتُهُ فِيهِ) رواه مسلم .

وطائفة ثالثة لأعمال أخرى من الطاعات ، كالدعوة إلى الله والأعمال الإغاثية أو المشاريع الخيرية ونحو ذلك ، وهي تتمثل قول الله سبحانه وتعالى { ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين } وقوله صلى الله عليه وسلم : (لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ **حُمْرُ النَّعَمِ**) رواه البخاري . فنسأل الله سبحانه وتعالى لكل هؤلاء الطائف أن ييسر لهم سفرهم وأن يبلغهم آمالهم وأن يعيدهم إلى ديارهم سالمين .

أما الصنف الثاني من المسافرين، فهم المسافرون سفرًا مباحاً ، سفر سياحة نظيفية ، أو سفر علاج ، أو سفر دراسة ، أو سفر تجارة أو نحو ذلك ، فالنصيحة لهؤلاء أن يتقوا الله سبحانه وتعالى في سفرهم وأن يغتنموه في طاعة الله سبحانه وتعالى وأن يحرصوا الاختلاط بأهل الخير والصلاح والحذر من أهل الشر والفساد في تلك الأماكن التي قصدوها، فهم يحاولوا اقتناص أهل هذه البلاد ، وأنه ربما تساهل مسافر مع أمثال هؤلاء وأتاح لهم الفرصة للحدث معه والاختلاط بهم من باب الاستطلاع ومعرفة ماذا لديهم فوقع في شباكههم نسأل الله سبحانه وتعالى السلامة من كل شر .

والصنف الثالث من الناس هم المسافرون سفر معصية نسأل الله سبحانه وتعالى السلامة والعافية ، فهؤلاء على خطر عظيم فهم قد بيتوا المعصية ابتداءً من زنا وشرب وقمار ورقص ونحو ذلك من المنكرات ألا يخشى هؤلاء من عاقبة سفرهم ألا يخشى هؤلاء ألا يرجعوا إلا بالتوايب والواقع يشهد بذلك فكم هي التوايب التي تعود إلى الوطن في هذه الإجازة ، فيا للحسرة إذا كانت المسألة سوء خاتمة ، وليس الأمر كذلك فحسب ، فكم عاد من مسافر ولكن بغير الحال التي سافر فيها .

كم من مسافر سافر صحيحاً وعاد مريضاً .

كم مسافر سافر عاقلاً وعاد مجنوناً .

كم من مسافر سافر سليماً مدمناً .
كم من مسافر سافر طليقاً وعاد سجيناً .
كم مسافر سافر آمناً وعاد مفتوناً .
إن المستشفيات والمصحات العقلية والسجون تشهد ببعض تلك المآسي ولكنها قصص
وأحداث في الغالب لا تذكر ولا تنشر .
عباد الله، كم قاست بعض الأسر من العناء والشقاء بسبب السفر ، وكم تكبد الآباء
والأمهات من الحرقة بسبب سفر الأبناء .
عباد الله ، أيها الشباب والكهول فكروا جيداً في وجهات سفركم، وتأملوا في
مقاصدكم ، وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا { واتفقوا يوماً ترجعون فيه
إلى الله } .

الخطبة الثانية

ليعلم هؤلاء أنه كم من موظف لم يعد موظف لم يعد إلى عمله بعد إجازته مرة أخرى ،
وبقي مكتبه على حين ، وكم طالب لم يعد إلى مقعده بعد إجازته ، وكم أسرة خرجت من
منزلها في هذه الإجازة ولم تعد إلى مرة مرة أخرى ، فأين ذهب أولئك؟ لم يعلم أحد منهم أن
موعده في هذه الإجازة مع القبر نسأل الله سبحانه وتعالى حسن الختام.
عباد الله ، إعلموا أن الله سبحانه وتعالى